

تحديات عولمة السياسة العالمية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

من العلاقات الدولية / السياسة الدولية إلى السياسة العالمية.

- يعتبر كل من مفهوم العلاقات الدولية ومفهوم السياسة الدولية من المفاهيم التي شاع إطلاقها على التفاعلات بين الفواعل الدوليين لفترات زمنية طويلة. إلا أن التحولات التي بدت ملامحها منذ سبعينات القرن الماضي، واتضح بعد نهاية الحرب الباردة أفضت إلى مراجعات لمدى قدرة هذه المفاهيم على وصف حالة حقل العلاقات الدولية التي بدت أكثر تجاوزا لمفهوم الدولة.

أولاً: العلاقات الدولية.

- يعني التفاعلات التعاونية والصراعية، والتي تكون الدولة فاعلاً أساسياً فيها إلى جانب فواعل أخرى مثل المنظمات الدولية الحكومية.

ثانياً: السياسة الدولية.

- التفاعلات الصراعية بين الدول والتي تتمحور حول امتلاك القوة أو زيادتها، وتكون الدولة فاعلاً أساسياً وبقية الفواعل امتداداً لها، أي أنها أدوات في يدها لتحقيق مصالحها القومية.

ثالثاً: السياسات العالمية

- هي مجموع التفاعلات التعاونية والصراعية، بين مجموع الفواعل الدولاتية ومن غير الدولة والعبارة للحدود القومية، وقد تكون الدولة فاعلاً فيها كما قد تكون خارجة عنها، مثل التفاعلات الحاصلة بين المنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية، والشركات المتعددة الجنسيات فيما بينها. فكل هذه التفاعلات الدولية ليست عنصراً فيها، مما أعطى ترابطاً قوياً بين المجتمعات يتجاوز الدولة السيادية الويستفالية.

العولمة.

- عملية الترباط المتزايد بين المجتمعات بشكل يكون معه تأثير الأحداث في ركن من أركان العالم متزايد أكثر فأكثر حتى ولو كانوا بعيدين عن مركز الحدث.

حسب جون بيليس هناك عدة حجج تؤيد أن العولمة هي جوهر السياسة العالمية الحالية.

- أولاً: بلغ من سرعة وتيرة التحول الاقتصادي أنها أدت إلى نشوء سياسة عالمية جديدة، لم تعد الدول فيها وحدات منغلقة، ولم يعد بإمكان أي دولة السيطرة على اقتصادها، وأصبح الاقتصاد العالمي أكثر ترابطاً من أي وقت مضى.

- **ثانياً: غيرت ثورة الاتصالات والتكنولوجيا أساليب التعامل مع بقية أجزاء العالم، فنحن نعيش اليوم في عالم نستطيع أن نشاهد ما يحدث في أقصى حدوده. وشبكات التواصل فيه سريعة للغاية.**

- هناك شبه ثقافة عالمية، تتشابه فيها المناطق المدنية، مما قلص الفوارق بين الشعوب.
- بروز فواعل عابرة للحدود القومية، وفوق قومية، غير من ولاء الأفراد من ولائهم لدولة إلى مستوى أعلى أو أدنى.
- نشوء مخاطر جديدة مشتركة تستدعي التعاون لمواجهتها، وبالطرق غير العسكرية التقليدية مثل: (الفيروسات كفيروس كورونا، مشكلة المناخ، الإرهاب).

وهناك حجج أوردها هرست وتومبسون في اعتراضهما على العولمة.

- الاقتصاد المدول الراهن ليس حالة فريدة، فهو في بعض الجوانب أقل انفتاحا مما كان عليه في الفترة بين عامي 1870-1914.
- الشركات المتعددة الجنسيات في أغلبها شركات وطنية تتاجر دوليا.
- ليس هناك انتقال للأموال ورؤوس الأموال من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، والاستثمارات المباشرة تتركز بشكل كبير بين دول العالم المتقدم.
- الاقتصاد العالمي ليس عالميا، لأن التجارة والاستثمارات تتركز في: أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان والصين.

- كما أن الفواعل في عصر العولمة ليست كلها فواعل شرعية، فقد سهلت العولمة للعصابات والجماعات الارهابية أن تثير الفوضى في المجال السيبراني، وفتحت أهمية وجود رقابة للدولة على هذا المجال.

- ومن الاعتراضات على العولمة أنها تمثل مرحلة من مراحل تطور الإمبريالية الغربية، فالقوى المسيطرة الآن في العولمة هي في أغلبها غربية، وتنتشر قيمها وسؤال ماذا عن القيم غير الغربية؟

- كما أن الشركات المتعددة الجنسيات بتأثيرها على صانع القرار في دولها الأم وفي الدول الموجودة لها فيها نشاط تجاري ضخم تشكل تحديا للديمقراطية، وتطرح تساؤلا مهما: أمام من ستكون الشركات مسؤولة قانونيا في حالة اختراق القانون؟

ما معنى عولمة السياسات العالمية؟

- يعني تجاوز الدولة الوستفالية من حيث التفاعلات ومن حيث أجندة القضايا ومن حيث القدرة على التعامل مع هذه القضايا وحلها.

قضايا السياسات العالمية.

الترايط الاقتصادي والسياسات العالمية المعاصرة.

- تطرح قضايا الترايط الاقتصادي أسئلة جادة حول سيادة الدولة وهيمنة السياسة الدولية التي تتمحور حول الدولة، فالحكومات التي تحاول تحقيق أهداف اقتصادية وسياسية يتعين عليها إيلاء مزيد من الاهتمام لأنشطة وأهداف غيرها من الجهات: حكومات أخرى، منظمات دولية، شركات عبر وطنية، مؤسسات مالية، وسلوك الأفراد المتكثلين من خلال الأسواق. وفي هذا السياق تتجه السياسة لأن تكون عبر وطنية أو معولمة.

التنمية وعدم المساواة والسياسة العالمية.

- قُتل خلال الحربين العالميتين نحو 30 مليون نسمة في حين أن عدد الذين يموتون اليوم جوعا حوالي 15 مليون نسمة سنويا.
- إن اتساق السوق العالمي في مجالات حياة الناس، يعني أن الموارد العالمية موجهة بازدياد لتلبية احتياجات الأثرياء نسبيا. بينما يتم تجاهل احتياجات الفقراء.
- العولمة ضيقت الفرصة أمام الفقراء، ما يطرح بقوة قضايا الأمن الإنساني كتحد هام في السياسات العالمية.

الهجرة والسياسة العالمية.

- إن عجز الدولة عن السيطرة الكاملة على حدودها ومنع المهاجرين إليها من دخول أراضيها، أو منع تشكيل جاليات من المهاجرين لها روابط ثقافية ودينية تتعدى أراضي الدولة، يشير إلى تآكل السيادة. كما تبرز الهجرة أهمية المسائل الاقتصادية في السياسة العالمية المعاصرة، بسبب كون الدوافع الرئيسية للهجرة اقتصادية. وقد شجع التطور في وسائل النقل العالمية الأفراد لا على دعم الروابط الثقافية بل أيضا زيادة الترابط في السياسة العالمية.

النتائج

- أسهمت التحولات التي عرفها التطور في العلاقات الدولية إلى اختلاف مسميات التعبير عن حالة حقل العلاقات الدولية، من مفهوم يتمحور حول الدولة يختزل السياسات الدولية فيها، إلى مفهوم يتعداه، مما طرح الأسئلة حول مستقبل الدولة الوستفالية ذات السيادة في ظل هذه التحديات والتحويلات.